Afshaha Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
https://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/afshaha/index
e-ISSN: 2963-9913

وجود ومساهمة الشخصيات الأدبية العربية في السودان

WUJUD WA MUSAHAMAH AS-SYAKHSHIYYAH AL-ADABIYYAH AL-ARABIYYAH FI AS-SUDAN

Aulia Rahman Alphasiri[1]*, Sutaman[2], Penny Respati Yurisa[3]
[1,2,3] Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

Article Information:
Received : 19/02/2025
Revised : 28/04/2025
Accepted : 29/04/2025
Published : 30/04/2025

Keywords:
Arab Literary Figures; Arabic literature; Sudanese Arabic literature

***Correspondence Address:**
auliarahmanalphasiri@gmail.com

Abstract: Literature is a form of culture in a particular region that is certainly different in every other region. In its spread, Arab literature cannot be separated from various aspects of each figure who spreads it. The influence and development of Arab literature itself are diverse. The purpose of this research is to understand the form of Arab literature development and its influence, especially in the Sudanese region. This study uses a qualitative approach that uses library research type. Data sources include articles, books, and literary studies in the Sudanese region. Data collection techniques in the existing text adhere to documentation analysis data with Miles and Huberman's model method through three stages: data reduction, data presentation and verification. The findings of this research show that the existence of Arabic literature in Sudan is not only geographically widespread in regions, but also developed through the contributions of writers whose works were deeply influenced by the country's political and social dynamics. Figures such as Abdul Rahman al-Mahdi and Sayyid Ali Mirghani played significant roles in shaping the narrative of Arabic literature in Sudan. Abdul Rahman al-Mahdi was known as a revolutionary poet who raised themes of African identity, colonialism, and human struggle, while Sayyid Ali Mirghani depicted the social and cultural realities of local communities, especially through the use of dialect and rural Sudanese settings in his writings. Arabic literature in Sudan does not stand in isolation; rather, it evolved as a response to the country's complex socio-political and religious conditions.

الملخص: تعد الأدب شكلاً من أشكال الثقافة في منطقة معينة، وهي بطبيعة الحال تختلف عن غيرها من المناطق. وفي نطاق انتشارها، لا يمكن فصل الأدب العربي عن الجوانب المختلفة التي تتجسد في كل شخصية أدبية تسعى لنشره. إن تأثير الأدب العربي وتطوره نفسه يتسم بالتعدد والتنوع. ويهدف هذا البحث إلى فهم شكل تطور الأدب العربي وتأثيره، وخصوصاً في منطقة السودان. يستخدم هذا البحث منهجاً نوعياً باعتباره

بحثاً مكتبياً. وتشمل مصادر البيانات الثانوية مقالات، وكتباً، ودراسات أدبية صادرة عن منطقة السودان. وأما أسلوب جمع البيانات، فيعتمد على تحليل الوثائق المتوفرة بالاستناد إلى نموذج مايلز وهوبرمان، وذلك من خلال ثلاث مراحل: تخفيض البيانات، وعرضها، وتحقيقها. وتظهر نتائج هذا البحث أن وجود الأدب العربي في السودان لا يقتصر على الانتشار الجغرافي في المناطق المختلفة، بل إنه تطور كذلك من خلال إسهامات الكتاب الذين تأثرت أعمالهم تأثراً كبيراً بالدوافع السياسية والاجتماعية في البلاد. وقد لعب شخصيات مثل عبد الرحمن المهدي وسيد علي الميرغني دوراً مهماً في تشكيل سردية الأدب العربي في السودان؛ فكان عبد الرحمن المهدي شاعراً ثورياً، تناول في أشعاره مواضيع الهوية الأفريقية والاستعمار ونضال الإنسان، فيما صوّر سيد علي الميرغني الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع المحلي، وذلك من خلال استخدام اللهجة والسياق الريفي السوداني في كتاباته. إن الأدب العربي في السودان لا يقف معزولاً، بل نما وتطور كاستجابة لواقع البلاد السياسي والاجتماعي والديني المعقد.

المقدمة

يشير تاريخ السودان إلى المنطقة التي تشكل حاليًا جمهورية السودان ودولة جنوب السودان (Almarkaziyyah, 2020) التي استقلت في عام ٢٠١١. من الناحية الجغرافية، يُعتبر السودان جزءًا من منطقة أوسع في إفريقيا، تُعرف أيضًا بمصطلح "السودان". هذا المصطلح مشتق من اللغة العربية: بلاد السودان، أو "أرض السود"، ويُستخدم أحيانًا بشكل أوسع للإشارة إلى حزام الساحل في غرب ووسط إفريقيا. تأسست حدود جمهورية السودان الحديثة في عام ١٩٥٦، مع الاحتفاظ بالحدود الموروثة من الحقبة الاستعمارية للسودان الإنجليزي-المصري التي أُنشئت في عام ١٨٩٩(Humprey, 2016). قبل هذه الحقبة، كان مصطلح "السودان" يُستخدم لوصف منطقة أوسع تشمل السودان التركي ودولة المهدية (Al-Bashir, 2023). كانت هذه المنطقة تمتد من مصر في الشمال إلى الحدود الجنوبية التي تجاور أوغندا وكينيا وإثيوبيا الحديثة.

لا يعكس تاريخ السودان التأثير الاستعماري فحسب، بل يُظهر أيضًا التفاعل المعقد بين القوى المحلية والقوى الأجنبية. في العصور القديمة، قامت مملكة كوش في منطقة النيل التي تُعتبر الآن شمال السودان (Al-Qutbi, 2022). وكانت لها علاقات وثيقة

مع مصر القديمة. لم تكن مملكة كوش مجرد حليف سياسي لمصر، بل لعبت أيضًا دورًا بارزًا في تاريخ الشرق الأدنى بشكل أوسع. يعود أصل الأسرة المصرية الخامسة والعشرين إلى هذه المنطقة، مما يبرز التأثير الكبير الذي كان للسودان في تلك المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، شهد القرن السادس عملية تنصير ممالك النوبة مثل نوباتيا، ومقرة، وعلوة، مما جعل اللغة النوبية القديمة واحدة من أقدم اللغات النيلية-الصحراوية المسجلة (Al-Munasarah, 2019). بدأ تأثير الإسلام يظهر في السودان منذ القرن السابع، خاصة في المناطق الساحلية للبحر الأحمر، ولكنه لم يزدهر بشكل كبير في وادي النيل إلا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. حدث ذلك بعد سقوط الممالك المسيحية في المنطقة. ظهرت سلطنة سنار في أوائل القرن السادس عشر وسيطرت على معظم منطقة وادي النيل والصحراء الشرقية. وفي غرب السودان، أصبحت سلطنة دارفور القوة الرئيسية، بينما كانت المناطق الجنوبية تحت سيطرة مملكة الشلك ومملكة تقلي.

خلال القرن التاسع عشر، أصبح السودان هدفًا لغزو محمد علي من مصر (Jalul, 2018)، الذي سيطر على المنطقة في عشرينيات القرن التاسع عشر. عُرفت حكومة محمد علي بوحشيتها، مما أثار كراهية واسعة بين السكان المحليين. بلغت المقاومة ضد الحكم التركي-المصري والبريطاني ذروتها مع قيام دولة المهدية عام ١٨٨١ بقيادة محمد أحمد. أصبحت دولة المهدية رمزًا للمقاومة ضد الهيمنة الأجنبية. بعد استقلال السودان في عام ١٩٥٦، استمرت البلاد في مواجهة صراعات داخلية طويلة الأمد. كانت الحرب الأهلية السودانية الأولى (١٩٥٥–١٩٧٢) والحرب الأهلية السودانية الثانية (١٩٨٣–٢٠٠٥) نقاطًا محورية في تاريخ السودان الحديث. زاد النزاع في دارفور (٢٠٠٣–٢٠٢٠) من تعقيد الوضع، مما أدى في النهاية إلى انفصال جنوب السودان في ٩ يوليو ٢٠١١. ومع ذلك، لم تنتهِ الصراعات مع هذا الانفصال، حيث واجه جنوب السودان أيضًا حربًا أهلية (٢٠١٣–٢٠٢٠) مما زاد من معاناة الشعوب في كلا البلدين.

وحتى اليوم، لا تزال السودان تواجه تحديات سياسية واجتماعية معقّدة، من بينها الحرب الأهلية الأخيرة التي اندلعت في عام ٢٠٢٣. يعكس هذا الصراع تاريخًا طويلًا من التوترات العرقية والسياسية والاقتصادية التي لم تُحل بعد. ومع ذلك، تتمتع السودان بإمكانات كبيرة للنهوض من خلال مسارات المصالحة والتنمية المستدامة. لقد

ناقشت بعض الدراسات السابقة جوانب هذا الصراع من زوايا مختلفة. فعلى سبيل المثال، أكّد محمد صالح (٢٠٠٥) في دراسته *Understanding the Conflict in Darfur* (Salih, 2005) على الأبعاد الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى اندلاع النزاع في إقليم دارفور بالسودان. وأشار صالح إلى أن هذه السبب لم يقتصر تأثيره على المجتمعات المحلية، بل امتد ليهدّد استقرار الدولة السودانية بشكل عام .وأشار صالح في البحث إلى عناصر عدة كمسببات للنزاع، من بينها التفاوت في توزيع الموارد، هيمنة النخب السياسية، وتداخل الأجندات الاقتصادية مع النزاعات القبلية. وقد لفت الانتباه إلى أن إهمال تلك العناصر قد يؤدي إلى تفاقم مأساة دارفور، بما تجاوز حدودها الجغرافية. في سياق موازٍ وفي رؤية أدبية، كشفت الدراسات حول رواية **موسم الهجرة إلى الشمال** للطيب صالح عن وجود توتر واضح بين الهوية الثقافية السودانية والنقد المرتبط بالاستعمار الماضي. وعكست هذه الرواية، حسب أكاديميين، التحولات الاجتماعية العميقة في المجتمع السوداني، وكذلك الصدام بين الأصالة والانفتاح على العوالم الجديدة.

ومع ذلك، تميل هذه الدراسات إلى فصل الجوانب السياسية عن الأدبية، دون دمج واضح بين السرد الثقافي والأزمة السياسية المعاصرة. وهنا تكمن أهمية هذا البحث؛ إذ يسعى إلى دمج التحليل الأدبي مع دراسة الديناميكيات السياسية والاجتماعية، من خلال تتبع كيف تمثّل الأدب العربي في السودان الأزمات القائمة، ودور الكتّاب في تشكيل الهوية الوطنية وتوجيه المجتمع نحو المصالحة. استنادًا إلى الخلفية الأكاديمية للباحث في هذه المنطقة، يهدف هذا المقال إلى تقديم رؤية شاملة ومتعددة التخصصات تُبرز مساهمة الأدب والثقافة في مواجهة التحديات الوطنية، وفتح آفاق جديدة لفهم استجابة المجتمع السوداني للأزمات المتكررة. السؤال الرئيس الذي يطرحه هذا البحث هو: "في ظل السياق الاجتماعي والسياسي المتغير في السودان، كيف تعكس الأعمال الأدبية العربية هذه الأوضاع أو تستجيب لها، وإلى أي مدى ساهم الكتّاب في هذه الديناميكيات؟"

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج نوعي باستخدام الأسلوب التاريخي-النقدي، بهدف دراسة تأثير التاريخ والديناميات الاجتماعية والسياسية على تطور التعليم وإنتاج المعرفة المحلية في السودان. يركّز البحث على العلاقة بين الإرث الاستعماري، والصراعات الداخلية، وتحولات الهوية الثقافية في تشكيل التعبير الفكري داخل المجتمع السوداني. تتكون مصادر البيانات في هذا البحث من بيانات أولية وثانوية. تشمل البيانات الأولية الأرشيفات الاستعمارية، والسجلات التاريخية القديمة، والوثائق الرسمية الصادرة عن حكومة السودان. ومن الأمثلة المرجعية الأساسية في هذا السياق رسالة الماجستير التي أعدّتها قطبي كلثوم حول تاريخ مملكة كوش، والتي توضح أثرها في تشكيل الثقافة المحلية، خاصة في مجالي اللغة والمعتقدات. أما البيانات الثانوية، فتشمل الأدبيات العلمية والأعمال الأدبية، مثل: "فهم الصراع في دارفور" لمحمد صالح (Salih, 2005)، والذي يناقش تأثير النزاع الطويل على السياسة والاقتصاد في السودان، وكذلك رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطّيّب صالح (Salih, 2024). والتي تعكس تحولات الهوية السودانية في سياق ما بعد الاستعمار.

تم جمع البيانات بطريقتي القراءة والكتابة من خلال دراسة مكتبية اعتمدت على مصادر رقمية ومطبوعة، منها Google Scholar، ومبادرة الإصلاح العربي، وموقع Goodreads، بالإضافة إلى أعمال كتّاب سودانيين ساهموا في الخطاب الفكري على المستوى العالمي. وقد تم تحليل البيانات باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي، من خلال تصنيف الموضوعات التاريخية والثقافية لفهم العلاقة بين الماضي والواقع المعاصر. ولضمان موثوقية البيانات، تم استخدام تقنية التثليث من خلال مقارنة المصادر الأولية والثانوية لاختبار مدى اتساق ودقة المعلومات المستخدمة في التحليل.

نتائج البحث ومناقشتها

السودان هي دولة في إفريقيا، أخذت اسمها من المصطلح العربي "بلاد السودان" الذي يعني "أرض السود" (Sakinah, 2010). يحمل هذا المصطلح دلالات مرتبطة بالخضوع أو العبودية. يُعرف السودان كواحد من أكبر الدول في إفريقيا، حيث يغطي أكثر من ٨٪ من إجمالي مساحة القارة الإفريقية وحوالي ٢٪ من مساحة اليابسة في العالم. ويبلغ عدد

سكانه حوالي ٣٢,٥ مليون نسمة، مما يجعله من أكثر الدول تنوعًا من حيث الأعراق واللغات، وله ديناميكيات جغرافية وسياسية وثقافية معقدة.

وتُعد هذه الظروف عاملًا رئيسيًا في تشكيل هوية الأدب العربي في السودان، إذ نشأ من تفاعل بين الانتماء العربي والإفريقي والإسلامي. وفي هذا السياق، لم يقتصر دور الأدباء السودانيين على إنتاج الأعمال الأدبية، بل كانوا أيضًا فاعلين ثقافيًا واجتماعيًا يعكسون من خلال الشعر والنثر والخطاب العام نضالات المجتمع وأزماته وآماله. لذلك، فإن فهم الموقع الجغرافي والتاريخي للسودان يُعد أساسًا مهمًا لدراسة وجود الأدب العربي ومساهمة الأدباء في هذا البلد.

الشخصيات المؤثرة في حركة الأدب العربي في السودان

أبيل ألير

عبيل عيير، شخصية هامة في تاريخ السياسة والقانون في السودان، وُلد في بور، جنوب السودان، في عام ١٩٣٣. درس القانون في جامعة الخرطوم وجامعة ييل، ثم عمل قاضيًا وعضوًا في المحكمة العليا السودانية في عام ١٩٦٥. لعب عيير دورًا نشطًا في السياسة في جنوب السودان بعد استقالته من منصبه القضائي، وشارك في مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥ الذي كان يهدف إلى حل النزاع المدني في المنطقة. كما كان له دور مهم في توقيع اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢ التي أنهت النزاع بين الشمال والجنوب، ومنحت جنوب السودان الحكم الذاتي. في عام ٢٠٠٥، بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل (Comprehensive Peace Agreement (CPA ، قاد عيير اللجنة الوطنية للانتخابات في السودان قبيل انفصال جنوب السودان في عام جنوب السودان (Jazeera, 2014b).

بالإضافة إلى نشاطه في السياسة، يُعرف عيير أيضًا ككاتب منتج. أحد أعماله الشهيرة "جنوب السودان: العديد من الاتفاقيات التي لم تُنفذ"، يقدم رؤى عميقة حول وضع السودان وآثار الحرب الأهلية، ويعكس فهمه للنضال السياسي في جنوب. هذا الكتاب معترف به على نطاق واسع في الأدب السوداني ويساهم في فهم تاريخ الصراع. كما يُعترف بعيير كقاضٍ ومحامي حقوق الإنسان وناشط يدافع عن حقوق المسيحيين في السودان. كان نشطًا في المشاركة في العديد من الندوات الدولية، مما جعل مساهماته في

مجالات السياسة والقانون والأدب جزءًا مهمًا من مسار تاريخ السودان وجنوب السودان. مجلس الكنائس العالمي.

عمر البشير

عمر البشير، الرئيس السابق للسودان، وُلد في ١ يناير ١٩٤٤ في هاش واد بناقة، السودان، وهو من أسرة مزارعين من قبيلة البديرية الدهمشية. بدأ مسيرته العسكرية منذ صغره، وصعد بسرعة في الرتب العسكرية وتلقى تعليمًا عسكريًا. في عام ١٩٨٩، قاد انقلابًا عسكريًا أطاح بالحكومة المنتخبة ديمقراطيًا، بدعم من الجماعات الإسلامية، وتولى السلطة كرئيس. تحت قيادته، طبق البشير الشريعة الإسلامية وأدار حكومة استبدادية قمعية للمعارضة السياسية. في عام ٢٠٠٥، وقعت حكومته اتفاقية السلام الشامل الشامل (Unmiss, 2005) Comprehensive Peace Agreement (CPA) مع حركة تحرير الشعب السوداني Sudan People's Liberation Movement/Army (SPLM/A)، التي أنهت الصراع الطويل بين الشمال والجنوب، وأسفرت عن استقلال جنوب السودان في عام ٢٠١١.

ومع ذلك، كانت فترة حكم البشير محاطة بالعديد من الجدل، خاصةً فيما يتعلق بالصراع في دارفور (Salih, 2005). واجه البشير اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية بسبب العنف الذي وقع في المنطقة، وفي عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC) مذكرات توقيف ضده (Court, 2009). بعد الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة في السودان في أبريل ٢٠١٩، تم الإطاحة بالبشير عبر انقلاب عسكري واحتجازه. بعد الإطاحة به، تم الحكم عليه بالسجن في ديسمبر ٢٠١٩ في قضايا فساد. في عام ٢٠٢٣، تم نقله إلى مستشفى في مرواي لتلقي العلاج الطبي بسبب مشاكل صحية كان يعاني منها .

جون قرنق دي مابيور

جون قرنق دي مابيور (٢٣ يونيو ١٩٤٥ - ٣٠ يوليو ٢٠٠٥) كان قائدًا متمردًا وسياسيًا لعب دورًا كبيرًا في نضال استقلال جنوب السودان. وُلد في وانغولي، جنوب السودان، من قبيلة الدينكا، نشأ قرنق في أسرة مزارعين فقيرة وأظهر منذ صغره موهبة

قيادية استثنائية. أكمل دراسته الجامعية في جامعة الخرطوم قبل أن يحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ولاية أيوا في عام ١٩٨١. في عام ١٩٨٣، انضم قرنق إلى التمرد الذي قاده المقدم كرابينو كوانين بول في بور، النيل الأعلى، ثم أصبح قائدًا لحركة تحرير الشعب السوداني السوداني Sudan People's Liberation Movement (SPLM) والجيش الشعبي لتحرير السودان السوداني Sudan People's Liberation Army (SPLA)، الذي كافح ضد الحكومة السودانية التي يهيمن عليها الشمال خلال الحرب الأهلية السودانية الثانية.

بعد ٢٢ عامًا من الصراع، وقعت حركة تحرير الشعب السوداني والحكومة السودانية اتفاقية السلام الشام المقدمة Comprehensive Peace Agreement (CPA) في عام ٢٠٠٥ التي منحت جنوب السودان حكمًا ذاتيًا. تم تعيين قرنق نائبًا أول للرئيس السوداني في يناير ٢٠٠٥ كجزء من الاتفاقية(Herrman, 2005). ومع ذلك، فإن النضال من أجل سلام أكثر استقرارًا كان لا يزال يواجه تحديات كبيرة (Herrman, 2005). وللأسف، توفي قرنق في حادث مروحية في ٣٠ يوليو ٢٠٠٥، أثناء عودته من أوغندا، مما أثار أعمال شغب كبيرة في جنوب السودان (Jazeera, 2005). تركت وفاة قرنق فراغًا في القيادة، إلا أنه لا يزال يُذكر كبطل قومي ورمز لنضال استقلال جنوب السودان، الذي تحقق في ٩ يوليو ٢٠١١.

عبد الرحمن المهدي

عبد الرحمن المهدي (١٨٨٥–١٩٥٩) كان شخصية بارزة في تاريخ السودان الحديث، حيث لعب دورًا محوريًا في النضال من أجل استقلال البلاد عن الحكم الاستعماري البريطاني-المصري (Sisira, 2024). وُلد في أم درمان في يونيو ١٨٨٥، بعد أسابيع قليلة من وفاة والده، محمد أحمد المهدي، الذي قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي المصري. نشأ عبد الرحمن في ظل الرقابة الاستعمارية البريطانية، لكنه تمكن لاحقًا من تولي زعامة طائفة الأنصار، أتباع المهدي، وأصبح قائدًا روحيًا وسياسيًا مؤثرًا في السودان. على الرغم من القيود التي فرضتها السلطات البريطانية، استطاع عبد الرحمن بناء علاقة معقدة معهم، حيث اعتُبر زعيمًا معتدلًا يتمتع بنفوذ واسع بين السودانيين. ومع ذلك، ظلت السلطات البريطانية تشك في نواياه بسبب طموحاته

السياسية وتأثيره المتزايد. في ثلاثينيات القرن الماضي، عارض عبد الرحمن بشدة معاهدة بين مصر وبريطانيا تعترف بمطالب مصر بالسيادة على السودان دون استشارة السودانيين، وسافر إلى لندن للتعبير عن اعتراضه مباشرة لرئيس الوزراء البريطاني آنذاك.

في عام ١٩٤٥، أسس عبد الرحمن حزب الأمة كمنصة سياسية تدعم استقلال السودان. على الرغم من أن الحزب لم يكن مرتبطًا رسميًا بالحركة المهدية، إلا أن تأثير عبد الرحمن كزعيم روحي ظل قويًا. أصبح حزب الأمة قوة رئيسية في السياسة السودانية قبيل الاستقلال، منافسًا لحزب الاتحاد الوطني الذي كان يدعو للوحدة مع مصر. عارض عبد الرحمن بشدة أي محاولة للاندماج مع مصر، ودعم إقامة نظام جمهوري إسلامي ديمقراطي. لعب دورًا مهمًا في تشكيل الجمعية التشريعية السودانية عام ١٩٤٨، ودفع نحو إصدار قرارات تطالب بالاستقلال الكامل عن بريطانيا ومصر.

كزعيم روحي، دمج عبد الرحمن المهدي بين العناصر الدينية والنضال السياسي، موحدًا مختلف الفصائل في السودان لمقاومة الاستعمار. تفاعل مع الحكومة الاستعمارية، محاولًا تحقيق توازن بين الحفاظ على استقلالية مجتمعه والتفاوض من أجل تحقيق أهدافه السياسية. تعكس هذه المقاربة الديناميكيات المعقدة في السودان في ذلك الوقت. دعم عبد الرحمن المهدي التحديث الاجتماعي والسياسي مع الحفاظ على ولائه للقيم الروحية التي ورثها عن والده (Encyclopedia, 2024). كان يُحترم كأحد الشخصيات الرئيسية في نضال استقلال السودان، الذي تحقق في عام ١٩٥٦. توفي عبد الرحمن في ٢٤ مارس ١٩٥٩، لكن إرثه كقائد لا يزال يُحترم حتى اليوم.

محمد أحمد محجوب

محمد أحمد محجوب (١٧ مايو ١٩٠٨ - ٢٣ يونيو ١٩٧٦) هو سياسي ومحامٍ وكاتب سوداني لعب دورًا مهمًا في تاريخ السياسة والأدب في البلاد. وُلد في إد دُوَيْم، السودان، وانتقل إلى الخرطوم في سن السابعة حيث أكمل دراسته التقنية في عام ١٩٢٩ وحصل على شهادة في القانون من كلية جوردون التذكارية في عام ١٩٣٨ (Marefa, 2023). بعد التعليم، أصبح محجوب ناشطًا في السياسة وأصبح أحد الشخصيات المؤثرة في السودان، حيث تم انتخابه عضوًا في البرلمان في عام ١٩٤٦ ثم شغل منصب وزير

الخارجية بعد استقلال السودان في عام ١٩٥٦. خلال فترة ولايته، لعب دورًا مهمًا في العلاقات الدولية للسودان، بما في ذلك مواجهته لأزمة السويس في عام ١٩٥٦. تجربة محجوب التي قضاها في السجن لمدة سبعة أشهر بعد الانقلاب العسكري في عام ١٩٥٨ أظهرت عزيمته واهتمامه العميق بالديمقراطية. وكتب الدمقرطية في الميزان (Mahjub, 1982).

كان محجوب أيضًا معروفًا كأديب بارز (Al-Mukashfi, 2017). نشر عددًا من دواوين الشعر والنقد الأدبي باللغة العربية، مما رسخ مكانته كشخصية ثقافية هامة في السودان. ساهمت أعماله بشكل كبير في تطوير الأدب العربي الحديث في السودان. جمع محجوب بين السياسة والأدب بطريقة نادرة بين العديد من الشخصيات الكبرى، مما جعله رمزًا للفكر والثقافة السودانية. بعد الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٩، اختار محجوب المنفى في لندن، لكنه عاد إلى السودان في نهاية حياته. توفي في ٢٣ يونيو ١٩٧٦ في الخرطوم، تاركًا إرثًا كبيرًا كدبلوماسي وأديب يُحترم حتى اليوم.

سيد علي الميرغني

سيد علي الميرغني (١٨٧٨–١٩٦٨) كان قائدًا دينيًا وسياسيًا بارزًا في السودان وله تأثير كبير في تاريخ البلاد. وُلد في عام ١٨٧٨، وكان سيد علي من عائلة الميرغني التي أسست الطريقة الصوفية الختمية في السودان في بداية القرن التاسع عشر. تأسست الختمية، المعروفة أيضًا بالميرغنية، على يد محمد عثمان الميرغني الخاتم وأصبحت واحدة من أكبر الطرق الصوفية في السودان وإريتريا وإثيوبيا. بصفته زعيمًا لهذه الطريقة، لعب سيد علي دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية في السودان (ويكيبيديا). خلال فترة المهدية في السودان (١٨٨٥–١٨٩٨)، اضطر سيد علي وعائلته للجوء إلى مصر. بعد سقوط نظام المهدي في عام ١٨٩٨، عاد إلى السودان وأصبح شخصية هامة في الحفاظ على استقرار وطهارة الطريقة الختمية (Jazuli, 2015).

على الرغم من أنه كان يتجنب شخصيًا الانخراط المباشر في السياسة، قدم سيد علي دعمه لإسماعيل الأزهرِي، الذي أصبح لاحقًا رئيس وزراء السودان. يعكس دعمه هذا الدور المهم للطريقة الختمية في الساحة السياسية، رغم أن تركيزها الأساسي كان على الجوانب الروحية والاجتماعية. ساهم التنافس السياسي بين فصائل الأزهرِي-

الختمية ومجموعة الأمة-المهدية في التأثير على الديناميكيات السياسية في السودان. كما يُعرف سيد علي الميرغني بأنه أول شخص سوداني يُمنح لقب فارس من قبل الملكة فيكتوريا، وهو تكريم يُعترف بمساهماته في المجالات الدينية والسياسية. عزز هذا التكريم تأثيره على المستوى الدولي وميز مكانته كشخصية رئيسية في تاريخ السياسة السودانية.

توفي سيد علي الميرغني في عام ١٩٦٨، تاركًا إرثًا عميقًا في حياة الدين والسياسة في السودان. كقائد روحي وسياسي، عزز هويّة السودان الدينية والثقافية وأثر في الديناميكيات السياسية للبلاد. تركت أعماله الأدبية التي كتبها سيد علي الميرغني تركيزًا كبيرًا على تعاليم الصوفية وتعزيز القيم الروحية في حياة المجتمع. على الرغم من أن أعماله الأدبية قد لا تكون معروفة على نطاق واسع، إلا أنه يُحترم كشخصية قدمت مساهمات كبيرة في تطوير تاريخ السودان، سواء في الجوانب الدينية أو السياسية. لا يزال إرثه وتأثيره محسوسين من خلال عائلته وطريقة الختمية التي لا تزال تلعب دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية والسياسية للسودان حتى اليوم.

جعفر محمد نميري

جعفر محمد نميري (١٩٣٠–٢٠٠٩) هو ضابط عسكري أصبح رئيس السودان من عام ١٩٦٩ حتى ١٩٨٥ بعد أن قاد انقلابًا عسكريًا أطاح بالحكومة المدنية. قدم نميري سياسات اشتراكية وعروبية، وأسس الاتحاد الاشتراكي السوداني كالحزب السياسي الوحيد. من أبرز إنجازات نميري هو اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢ التي أنهت الحرب الأهلية السودانية الأولى ومنحت الحكم الذاتي للجنوب (Shinn, 2004). ومع ذلك، أدى تطبيق الشريعة الإسلامية في عام ١٩٨٣ وإلغاء الاتفاقية إلى اندلاع الحرب الأهلية السودانية الثانية، مما أسفر عن سقوطه في عام ١٩٨٥ بعد احتجاجات جماهيرية (Weiss, 2020).

بعد الإطاحة به، قضى نميري ١٤ عامًا في المنفى في مصر قبل أن يعود إلى السودان في عام ١٩٩٩. وعلى الرغم من محاولاته العودة إلى الساحة السياسية، إلا أنه لم يحصل على دعم كبير. تركت قيادته إرثًا معقدًا، حيث شملت إنجازات في مجال السلام

والتنمية، ولكنها أيضًا شهدت جدلًا بشأن السياسات التي أدت إلى عدم الاستقرار والصراعات في السودان. توفي نميري في ٣٠ مايو ٢٠٠٩ في أم درمان، السودان.

الطيب صالح

هو أديب وكاتب سوداني وُلد في ١٢ يوليو ١٩٢٩ في قرية كَرْمَكول الواقعة شمال السودان. وُلد في بيئة ريفية تنتمي إلى قبيلة الركابية (Abdurrahman, 2021)، ونشأ في كنف أسرة تشتغل بالزراعة. تلقى تعليمه الأساسي في منطقة وادي سيدنا، ثم انتقل إلى الخرطوم لإكمال دراسته الثانوية والجامعية. حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم، ثم سافر إلى بريطانيا لدراسة العلوم السياسية. وقد شكّل هذا التنوع في تعليمه خلفية فكرية وثقافية أثرت لاحقاً في أعماله الأدبية.

بدأت مسيرة الطيب صالح المهنية في التدريس (Bakhshbaloch, 2017)، ثم انضم إلى هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في القسم العربي. ترقى ليصبح مديراً لقسم الدراما هناك، مما أتاح له فرصة التفاعل مع الإنتاج الثقافي والإعلامي. بعد ذلك، عاد إلى السودان وعمل لفترة في إذاعتها الوطنية. ثم انتقل إلى قطر، حيث شغل منصب وكيل وزارة الإعلام وأشرف على مؤسساتها الإعلامية. كما عُيِّن مديراً إقليمياً لليونسكو في باريس، وممثلاً للمنظمة في دول الخليج العربي.

تميزت كتاباته بالتركيز على البيئة السودانية والتعبير عن هويتها الثقافية والاجتماعية. وقد ناقش من خلال أعماله قضايا التعددية العرقية والثقافية وصراع الحضارات، لا سيما في روايته الأبرز موسم الهجرة إلى الشمال (Abdullah & Muassomah, 2025). كانت كتاباته مليئة بالإيحاءات والرمزية، مستفيدة من خلفيته الواسعة في الأدب، الفقه، السياسة، والشعر العربي القديم، خاصة شعر المتنبي. كان يمتلك قدرة بارعة على المزج بين التحليل الفكريs والتأثير العاطفي. وهذا ما جعله كاتباً متميزاً وصاحب أسلوب سردي قوي.

من أبرز أعماله الروائية :عرس الزين، مريود، دومة ود حامد، ضو البيت، ومنسي . لكن تبقى رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" هي الأشهر والأكثر تأثيراً، حيث تُرجمت إلى العديد من اللغات، واعتبرتها الأكاديمية العربية في دمشق أفضل رواية عربية في القرن العشرين. إضافة إلى الرواية، كتب الطيب صالح مقالات صحفية وله عمود أسبوعي في

مجلة "المجلة" الصادرة في لندن. نالت كتاباته جوائز واهتماماً كبيراً على الصعيدين العربي والعالمي. ولُقّب عن جدارة بـ"عبقري الرواية العربية" (Kinnah, 2021).

توفي الطيب صالح في ١٨ فبراير ٢٠٠٩ في العاصمة البريطانية لندن بعد معاناة طويلة مع مرض الفشل الكلوي. ظل يتلقى العلاج لسنوات ويخضع لعمليات غسيل كلى ثلاث مرات أسبوعياً. نُقل جثمانه إلى السودان ودُفن هناك في ٢٠ من الشهر نفسه (Jazeera, 2014). وفي الذكرى السنوية الأولى لوفاته، أُطلقت جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي تكريماً لإرثه الأدبي. وما تزال أعماله تُقرأ ويُحتفى بها في العالم العربي وخارجه حتى اليوم.

حسن الترابي

حسن الترابي (١٩٣٢–) هو أحد القادة السياسيين البارزين في السودان والمعروف بدوره كزعيم للجبهة الإسلامية القومية وبدعمه للانقلاب الذي قاده الجنرال عمر البشير في عام ١٩٨٩. درس الترابي القانون في جامعة الخرطوم ولندن والسوربون، وشغل العديد من المناصب الهامة في الحكومة مثل وزير العدل والنائب العام ووزير الخارجية. يعرف الترابي بنضاله الذي كان في الغالب ينتهي بالاحتجاز أو الإقامة الجبرية، وآرائه المثيرة للجدل بشأن حكم السودان. بعد انقسامه مع البشير في عام ١٩٩٩، قاد الترابي حزب المؤتمر الشعبي وظل شخصية معارضة للحكومة السودانية (Britannica, 2025).

بالإضافة إلى مساهماته في السياسة، كتب الترابي العديد من الأعمال المهمة التي تناقش السياسة الإسلامية والفكر الإصلاحي. ومن بين أعماله الشهيرة "الفكر الإسلامي والعالم المعاصر"، "السودان الثوري" و"الدولة الإسلامية". في أعماله، يناقش أهمية إعادة تفسير الشريعة الإسلامية في السياق المعاصر، بالإضافة إلى الدعوة للتغيير في السياسة السودانية من خلال الأيديولوجية الإسلامية. وعلى الرغم من كونه مثيرًا للجدل، فإن أعماله تظل مرجعًا في النقاشات المتعلقة بالسياسة الإسلامية والعلاقة بين الدين والدولة.

أشكال الأدب العربي في السودان

تاريخ وأصول العرب بالسودان

تاريخ وأصول العرب بالسودان هو عمل ضخم يغوص في تاريخ طويل من قدوم وانتشار العرب في السودان (Macmillan, 2012). لا يقتصر الكتاب على تقديم بيانات نسبية عن القبائل العربية التي هاجرت إلى السودان، بل يقدم أيضًا رؤى عميقة حول التأثيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي نشأت نتيجة اندماج هذه القبائل مع المجتمع المحلي. من خلال البحث المستفيض ورحلات المؤلف إلى مختلف أنحاء السودان، تمكن الفحل الفكي الطاهر من كشف الروابط الوثيقة بين القبائل العربية القادمة من مصر، الأندلس، المغرب، وجزيرة العرب مع السودان. يقدم الكتاب قصصًا توضح كيف شكلت قدوم هذه القبائل الديناميكيات الاجتماعية والسياسية في البلاد، وكذلك دورها في تطور تاريخ السودان. تاريخ وأصول العرب بالسودان يقدم رؤية أوسع وأعمق عن دور العرب في تشكيل الهوية الثقافية للسودان. هذا الكتاب لا يُعتبر مصدرًا هامًا فقط للأكاديميين والباحثين في التاريخ، بل أيضًا لكل من يرغب في فهم آثار الثقافة العربية التي ساهمت في تشكيل وجه السودان الاجتماعي والسياسي والهوية المتنوعة والغنية.

موسم الهجرة إلى الشمال

موسم الهجرة إلى الشمال هو تحفة أدبية من الأدب العربي الحديث تجسّد توتر الهوية، الاستعمار (Salih, 2024). والتقاطعات الثقافية بين الشرق والغرب (Hammad, 2021). تروي الرواية قصة مصطفى سعيد، شاب سوداني ذكي يغادر وطنه إلى إنجلترا لمتابعة تعليمه. ومع ذلك، ورغم نجاحه الأكاديمي كأستاذ جامعي، يجد نفسه محاصرًا في متاهة نفسية نتيجة الصراع بين ثقافته الأصلية الدافئة والقيم الغربية التي تبناها . خلال رحلته، يلتقي جان موريس، امرأة إنجليزية معقدة ومليئة بالتناقضات. تتحول زواجهما إلى ساحة معركة بين الأنا والسيطرة، وينتهي بمأساة تلاحق مصطفى طوال حياته. بعد سنوات، يعود إلى وطنه حاملًا جراح الماضي، التي تبدأ في التكشف من خلال حواراته مع **الراوي**، وهو رجل آخر عاش تجربة الاغتراب في الغرب .بأسلوب أدبي شاعري ومليء بالرمزية، يستكشف الطيب صالح موضوعات الاغتراب، الإرث الاستعماري، وأزمة الهوية في عالم منقسم بين الشرق والغرب. هذه الرواية ليست مجرد قصة

شخصية، بل هي أيضًا تأمل عميق في التوترات التاريخية والنفسية التي تواجهها المجتمعات ما بعد الاستعمار.

العودة إلى سنار

العودة إلى سنار للشاعر السوداني محمد عبد الحي تُعدّ قصيدة واحدة من أبرز الأعمال الأدبية التي تجسّد القلق الوجودي والبحث العميق عن الهوية الثقافية في السودان ما بعد الاستعمار. فليست القصيدة مجرّد تعبير عن حنين فردي إلى الوطن، بل هي نص متعدد الأبعاد يمزج بين السياسي والثقافي، بين الأسطورة والواقع، بين الإسلام وأفريقيا، في محاولة لإعادة صياغة معنى الوطنية السودانية. يفتتح الشاعر قصيدته بمشهد ضبابي يُعبّر عن حال من الحيرة وضياع الاتجاه، حيث يصوّر المصابيح التي تلوح وتختفي وسط الضباب، وكأنها ترمز إلى فقدان البوصلة الروحية والفكرية الناتجة عن الانقطاع عن الجذور الثقافية. ومع تطوّر النص، تبدأ ملامح الهوية في الظهور شيئاً فشيئاً، ويختار عبد الحي سنار مركزاً لاكتشاف الذات.

تمثّل **سنار**، العاصمة السابقة لمملكة إسلامية عظيمة، رمزاً عميقاً في هذه القصيدة، إذ يرى فيها الشاعر نموذجاً لتلاقي العروبة والأفريقانية، حيث يتجسّد فيها التنوّع والتمازج الثقافي الذي يُشكّل جوهر الشخصية السودانية. ولدى عبد الحي، لم تكن العودة إلى سنار عودة إلى الماضي فحسب، بل خطوة واعية نحو استعادة الدور الحضاري للسودان بين قطبي الحضارة. كما تفيض القصيدة بالرموز الأسطورية والعناصر الثقافية الأفريقية مثل الأرواح، الطبول، "مسبحة من أسنان الموتى"، و"إبريق من جمجمة". ليست هذه الرموز مجرد زخارف بلاغية، بل أدوات لإحياء الروح القديمة في جسد السودان الحديث. وهكذا، يصوغ الشاعر جماليات جديدة تنطلق من مفهوم "الغابة والصحراء" كعنصرين أساسين في تكوين النفس السودانية، وهو النهج الذي سارت عليه مدرسة شعرية بأكملها.

يكرّر عبد الحي النداء للعودة إلى سنار (Alkamil, 2025)، وكأن هذه العودة تمثّل عودة إلى الذات وإلى الجذور وإلى وعي حضاري أُهمل طويلاً. ولكنه لا يُخفي في ذات الوقت الصراع الداخلي بين العروبة التي يحملها في دمه، والأفريقانية التي تحيط به، أو بين الثقافة الغربية المكتسبة والقيم الشرقية الراسخة. يقول في أحد مقاطع القصيدة" :أنا

منكم، تائه عاد يغني بلسان ويصلي بلسان" ، وهو اعتراف صادق بالصراع النفسي الذي يعانيه المفكر السوداني المعاصر. ورغم هذا التوتر، تختم القصيدة بنبرة من التصالح والسكينة. فظهور رموز مثل "الشمس" و"الطيور" و"الريح" يُجسّد حالة من النقاء والنهضة. لم تعد العودة إلى سنار مجرد رجوع، بل أصبحت حالة من التجلّي وإعادة اكتشاف الذات. وهكذا يجد عبد الحي في سنار تجسيداً لهوية سودانية لا هي عربية خالصة ولا أفريقية محضة، بل هوية إنسانية سودانية أصيلة متصالحة مع تاريخها .وعليه، تظل العودة إلى سنار وثيقة أدبية وفكرية وسياسية متكاملة، تعبّر عن رؤية شاعر يريد أن يعيد تعريف السودان انطلاقاً من ذاته، وبعيداً عن الاغتراب الثقافي. وتبقى القصيدة حتى اليوم نداءً حياً لاستعادة الوعي الوطني والثقافي، ورسالة مفتوحة إلى كل أبناء السودان للبحث عن ذواتهم من خلال المصالحة مع إرثهم المزدوج: العربي والأفريقي.

رواية عرس الزين

رواية عرس الزين هي قصة قصيرة من تأليف الأديب السوداني الشهير الطيب صالح (Salih, 2006). تسرد الرواية حكاية شخصية فريدة تُدعى الزين (Ferdiansyah, 2025)، وهو رجل معروف بقبح مظهره لكنه يتمتع بقلب نقي وروح مرحة. منذ طفولته، لفت الزين انتباه الناس من حوله بضحكته المعدية وطرافته الفريدة. ورغم أن شكله بعيد عن الوسامة، إلا أن أهل قريته أحبوه بسبب صدقه وبساطته. تتمحور القصة حول المفاجأة الكبرى: زواج الزين من فتاة جميلة، ما أثار دهشة الجميع .تعكس الرواية صورة عميقة عن حياة المجتمع الريفي في السودان. فالزين يمثل رمزًا للقيمة الحقيقية للإنسان، التي لا تقاس بالمظهر بل بالنية والعمل. كما تكشف الرواية عن ثقافة السودان المحلية الغنية بالعادات والروحانية وروح الجماعة. يستخدم الطيب صالح أسلوب الفكاهة والسخرية لنقل رسائل اجتماعية دقيقة. وتمتاز سرده بالبساطة الظاهرة والعمق الفلسفي والديني الباطن.

تتمثل إحدى أقوى جوانب الرواية في تصوير الشخصيات بطريقة واقعية وأصيلة. الزين، على الرغم من اعتقاد البعض أنه مختل، يتمتع بحس إنساني عالٍ وشعور مرهف تجاه من حوله. ومن خلال هذه الشخصية، يظهر الكاتب أن الكرامة لا

ترتبط بالظاهر بل بجوهر الإنسان. كما تحتوي الرواية على عناصر سحرية ودينية تعكس التداخل بين الإسلام والمعتقدات الشعبية. وتُظهر بساطة الزين تناقضًا مع النفاق الاجتماعي المحيط به. واية *عرس الزين* ليست مجرد حكاية زواج، بل هي مرآة للمجتمع السوداني وقيمه. من خلالها، يدعو الطيب صالح القارئ للتفكر في معاني الإنسانية والقبول والمحبة الصادقة. وتنجح الرواية في إثارة الضحك والتأثر والإعجاب بجمال الحياة البسيطة. وبفضل المزج بين الواقعية والرمزية، أصبحت هذه الرواية مثالًا قويًا على الأدب العربي الإنساني المعاصر. ولا عجب أن تُعد *عرس الزين* من أبرز روائع الأدب السوداني العالمي.

فوائد الأدب كأداة لتنمية الثقافة والقومية

تشكيل الوعي بالهوية الوطنية

تُعتبر الأعمال الأدبية السودانية مثل"موسم الهجرة إلى الشمال" (Hammad, 2021) و"العودة إلى سنار" (Abuqoryah, 2021) من الأدوات الأساسية لتشكيل الوعي بالهوية الوطنية في السودان. من خلال الشخصيات التي تتصارع مع الهوية المزدوجة مثل مصطفى سعيد والشعراء الذين يعيشون بين العالم العربي وأفريقيا، تدعو هذه الأعمال القراء إلى إعادة التفكير في هويتهم كسودانيين. هذا الأمر مهم بشكل خاص بعد فترة الاستعمار، حيث كان البلد بحاجة إلى رواية لا تقتصر فقط على تقليد الغرب، بل تركز أيضًا على ثقافتها المحلية. من خلال إبراز الصراع بين القيم التقليدية والحداثة، وكذلك بين العالم العربي والأفريقي، تساعد الأدب في تعزيز السرد الوطني الأقوى والأصلي والمبني على التاريخ والثقافة السودانية.

النقد الاجتماعي وتنقية القيم

من خلال أعمال مثل **"عرس الزين"**، تعمل الأدب السوداني كأداة فعالة للنقد الاجتماعي (Aljuali, 2020). في هذه الرواية، يُظهر بطل القصة، الزين، الذي لا يمتلك المعايير الجمالية التقليدية، لكنه يحمل قيمًا إنسانية عالية، نقدًا كبيرًا للنفاق الاجتماعي والظلم القائم في المجتمع. من خلال السخرية والرمزية الحادة، لا تقتصر هذه الأعمال على كشف الظلم في المجتمع فحسب، بل تدعو القراء أيضًا إلى التأمل في القيم

الأخلاقية والمبادئ التي ينبغي أن تكون أساسًا لبناء الأمة. وبالتالي، تعمل الأدب كأداة لتصحيح الأوضاع الاجتماعية وتشجيع المجتمع على العودة إلى المبادئ الإنسانية، والصدق، والتضامن من أجل حياة مشتركة أكثر عدلاً وازدهارًا.

رفع صوت السودان إلى العالم الدولي

من خلال الأعمال الأدبية التي تتناول مواضيع مثل ما بعد الاستعمار، الوجودية، وأزمة الهوية، تساهم الأدب السوداني في تعريف السودان على الساحة الأدبية العالمية (Kanza, 2018). موسم الهجرة إلى الشمال هو مثال رائع على كيفية أن الأدب يمكن أن يكون جسرًا بين السودان والعالم الدولي. المواضيع التي تتناولها هذه الأعمال، مثل تأثير الاستعمار وصراع الهوية، تجعل الأدب السوداني ذا صلة على المستوى الدولي. من خلال معالجة التوتر بين الشرق والغرب، تقدم هذه الأعمال صوتًا للمجتمع السوداني على الساحة العالمية، مما يعزز فهمًا أعمق للثقافة والتاريخ السودانيين المعقدين والغنيين. وهذا لا يساعد فقط في تحسين سمعة السودان، بل يضعه أيضًا في موقع محترم على خريطة الأدب العالمي (Almaroghoni, 2025).

تنمية التقليد الفكري المحلي

تلعب الأدب السوداني دورًا مهمًا في تنمية التقليد الفكري المحلي المبني على القيم الثقافية السودانية. يُعتبر العودة إلى سنار مثالًا على كيفية دمج الأدب بين العناصر العربية والأفريقية في السرد الثقافي السوداني. تساهم هذه الأعمال في التأثير على حركة الأدب المحلي التي تجمع بين التراثين العربي والأفريقي في سرد ثقافي أكثر أصالة. من خلال خلق مساحة للتفكير النقدي والمبتكر المحلي، تسهم الأدب في إحياء الوعي الفكري الذي يتجاوز حدود الأدب ليشمل مجالات مثل التعليم والسياسة. الأدب، بذلك، يعمل كمحرك رئيسي في بناء الوعي الوطني الأكثر أصالة والمبني على القيم الثقافية المحلية.

الخلاصة

استنادًا إلى تاريخها وديناميكياتها الاجتماعية، تعد السودان، واحدة من أكبر الدول في أفريقيا، دولة ذات تنوع عرقي وثقافي ولغوي كبير، حيث يوجد بها ١٤٢ لغة تعكس تأثير الهجرات والتفاعلات الثقافية. تُعد اللغة العربية، التي تسود في المنطقة

الشمالية، شكلاً قريبًا من اللغة العربية الفصحى، بينما طوّرت المنطقة الجنوبية أشكالًا فريدة مثل العربية الجوباوية التي تعكس الهوية المحلية. ظاهرة مثل الراندوك، وهي لغة اجتماعية يستخدمها الجماعات المهمشة في الخرطوم، تُظهر أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا رمز للهوية والمقاومة ضد التوحيد الثقافي. وهذا يعكس تعقيد الهوية في السودان، حيث يلعب التنوع اللغوي دورًا مهمًا في تشكيل التفاعلات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

يستمر إرث الأيديولوجيا اللغوية من الحقبة الاستعمارية في التأثير على السياسات والممارسات السياسية في السودان بعد الاستعمار. أصبحت اللغة العربية رمزًا للهوية الثقافية والسياسية وأداة لتعزيز القومية الإقليمية، والعروبية، والقومية الإسلامية. تم استخدام سياسة التعريب السائدة في الشمال لتوحيد المجتمع، لكنها أيضًا خلقت فجوات اجتماعية وهامشية للجماعات غير العربية، خاصة في الجنوب الذي رفض هذا الهيمنة من أجل الحفاظ على هويته اللغوية والثقافية. شخصيات مثل محمد أحمد محجوب، بعروبته، وحسن الترابي، مع تركيزه على الإسلاموية، جعلت من اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية الوطنية، رغم اختلاف نهجهم. التوتر بين سياسة التعريب والمقاومة من الجنوب يعكس كيفية استخدام اللغة كأداة للسلطة والأيديولوجيا في الديناميكيات السياسية في السودان.

المراجع

Abdullah, M. S., & Muassomah. (2025). Representation of Human and Environmental Relations in the Novel "Mausim al-Hijrah ila al-Syimal " by Tayyib Salih: An Ecocritical Study by Greg Garrard. *Jurnal Sastra Indonesia, 14*(1), 58–68. DOI: https://doi.org/10.15294/jsi.v14i1.20609

Abdurrahman, M. (2021). Ba'idan an Riwayatihi Abraz 5 Kutub li al-Adib Sudani Thoyyib Salih. *Al-Yaum Al-Sabi'*. Retrieved from https://www.youm7.com/story/2021/2/18/5212060

Abuqoryah, S. A. S. A. (2021). *Al-Bina' ad-Daromi fi Syi'ri as-Sudany al-Audah Ila Sinar Anamudzujan*. Graduate College Al-Nilain University. Retrieved from https://repository.neelain.edu.sd/server/api/core/bitstreams/38508d8c-6c1a-4f7d-b1c7-f72182dae4fa/content

Al-Bashir, M. (2023). Borders Crisis in Africa – An Inquiry into the Border Disputes inherited from European Colonialism. *Markaz Aljazirot Liddirosat*. Retrieved from https://lubab.aljazeera.net/article/أزمات-الحدود-في-إفريقيا-نظرة-على-النزا/

Al-Munashirah, I. (2019). *Al-Lughat Ghayr al-'Arabiyyah fi As-Sudan*. Dunya Al-Wathon

Al-Qutbi, K. (2022). *Mamlakat Kush ma Bayna al-Qarnayn 1 wa 7 M.* Jamiát Ahmad Dirayah Adrar.

Al-Mukashfi, H. (2017). Al-Nas Marqaduha an-Nahud wa Anta Marqaduk al-Khuy. *Al-Rakoba: Akhbar Al-Sudan Lahdhah bi Lahdhah*. Retrieved from https://www.alrakoba.net/759382/الناس-مرقدها-النهود-وأنت-مرقدك-الخوي/

Aljuali, F. M. A. (2020). Al-Ghorobah fi Syakhsiyat Riwayah Arsy Zein li al-Katib Al-Thoyyib Sholih. *JALHSS*, 51, 254–268. DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.51.2020.

Alkamil. (2025). Al-'Awda ila Sannar. *Akhbar As-Sudan Lahdhah bi Lahdhah*. Retrieved from https://www.alrakoba.net/32028966/العودة-إلى-سنار/

Almarkaziyyah. (2020). *World Factbook*. Al-Markaziyyah.

Almaroghoni, M. S. (2025). Al-Bina' al-Bayani Lissuroh al-Adabiyah min Khilal al-A'mal Asy-syi'riyah li Izziddin al-Munashoroh. *Majallah Afaq al-Ma'rifah*, *2*(8), 128–145.

Bakhshbaloch. (2017). Arap Romaninin Dehasi: Tayyib Sâlih – Hayati*. Eserleri Ve Modern Arap Edebiyatindaki Yeri Öz*. *11*(1), 92–105.

Britannica, T. E. O. E. (2025). Hasan al-Turabi: Sudanese Religious Scholar and Lawyer. In *Encyclopaedia Britannica*. Retrieved from https://www.britannica.com/biography/Hasan-al-Turabi

Court, I. C. (2009). Al Bashir Case. *The International Criminal Court*. Retrieved from https://www.icc-cpi.int/darfur/albashir

Encyclopedia*, W. T. F*. (2024). Abdul Rahman al-Mahdi*. In Wikipedia The Free Encyclopedia*. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Abdul_Rahman_al-Mahdi

Ferdiansyah, M. A. F. (2025). *Al-Haqoiq al-Ijtimaiyah lil Mujtama' Sudan fi Riwayat Ars Zein li Thoyyib Salih min Manzur Emil Durkheim : Dirosah Susiyulujiah Adabiyyah*. Etheses UIN Malang. Retrieved from http://etheses.uin-malang.ac.id/73681/2/200301110209.pdf

Hammad. (2021). Cultural Colonialism in the Translation of Season of Migration to the North. *Trans-Humanities Journal*, *9*(1), 105–128. DOI: https://doi.org/10.1353/trh.2016.0005

Herrman, C. (2005). The Story: Synopsis of Sudan "The Quick and the Terrible". *Frontline World*. Retrieved from https://www.pbs.org/frontlineworld/stories/sudan/thestory.html

Humprey. (2016). Colonial Judge and Chief Justice of Sudan. In *Wikipedia The Free Encyclopedia*. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Anglo-Egyptian_Sudan

Jalul, B. (2018). Itma'u Muhammad Ali Pasha at-Tausi'iyyah fi as-Sudan 1821 M-1881 M (Dirosah fil Asbab wa ad-Dawafi'). *Al-Majallatu al-Jazairiyyah Liddirosat at-*

Tarikhiyyah wa al-Qonuniyyah, *3(1)*, 85–93. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/132788

Jazeera. (2005). Sudan's Garang Dies in Copter Crash. In *Aljazeera*. Retrieved from https://www.aljazeera.com/news/2005/8/1/sudans-garang-dies-in-copter-crash

Jazeera. (2014a). Al-Tayyib Salih. In *Aljazeera*. Retrieved from https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/12/24/الطيب-صالح

Jazeera. (2014b). *Ittifaqiyat Dawlatay as-Sudan wa Janubihi Tashku Waqf at-Tanfidh*. In *Aljazeera*. Retrieved from https://www.aljazeera.net/news/2014/7/8/اتفاقيات-دولتي-السودان-وجنوبه-تشكو

Jazuli, T. (2015). Al-Sayyid 'Ali al-Mirghani: Musahamatuhu fi al-Tatawwur as-Siyasi bi as-Sudan. *Sudaniel*. Retrieved from https://sudanile.com/السيد-علي-الميرغني-مساهماته-في-التطور/

Kanza, H. B. (2018). Shuroh as-Siyasiyah al-Faronsiyah fi al-Jazair min Khilal al-A'mal al-Adabiyah limaulud Firaun. *Al-Ta'limiyyah, 8*(2), 389-395.

Kinnah. (2021). *Mansi: Insan Nadir 'Ala Thariqatih lil-Thayyib Salih.* Muqaraba Simiy'iyya

Macmillan, H. (2012). *Tarikh al-Arab fi as-Sudan.* Abdel Karim Mirghani-Cultural Centre.

Mahjub, M. A. (1982). *Ad-Dimuqratiyyah fi al-Mizan*. Dar an-Nahr Linnasyr.

Marefa. (2023). Muhammad Ahmad Mahjub. In *Al-Ma'rifa*. Retrieved from https://www.marefa.org/محمد_أحمد_محجوب

Sakinah, B. (2010). *Al-Harokah al-Ilmiyyah bil Hausa fi as-Sudan al-Ghorbiy Khilal al-Qarn 19 M*. Al-Mustauda' ad-Da'wa ar-Raqmiy. Retrieved from https://dawa.center/file/5419

Salih, M. A. M. (2005). *Occasional Paper: Understanding the Conflict in Darfur*. Centre of African Studies. Retrieved from https://teol.ku.dk/cas/publications/publications/occ._papers/muhamed_salihsamlet paper.pdf

Salih, T. (2006). *Urs al-Zayn*. Dar al-Audah

Salih, T. (2024). *Season of Migration to the North*. In *Wikipedia The Free Encyclopedia*. Retrieved from https://doi.org/0-435-90630-5

Shinn, D. H. (2004). Addis Ababa Agreement: was it destined to fail and are there lessons for the Current Sudan Peace Process?. *Annales d'Ethiopie*, *20*(1), 239–259. DOI: https://doi.org/10.3406/ethio.2004.1077

Sisira, R. T. (2024). Anglo-Egyptian Sudan : Where the Arab and African Worlds Collide. *African Journal of History and Culture*, *16(2)*, 49–62. DOI: https://doi.org/10.5897/AJHC2024.0590

Unmiss. (2005). *The Comprehensive Peace Agreement.* United Nations Mission in South

Sudan

Weiss, S. A. (2020). The Pivot from Conflict to Peace a Case Study on the Second Sudanese Civil War and Its Aftermath. JUROS: *Journal of Undergraduate Research at Ohio State, 10*, 1–43.